

البرهان في علوم القرآن

وقوله عقب آية اللعان ولولا فضل ا [عليكم ورحمته وأن ا [تواب حكيم 1 قال الواحدي قال الفراء جواب لو محذوف لأنه معلوم المعنى وكل ما علم فإن العرب تكتفي بترك جوابه ألا ترى أن الرجل يشتم الرجل فيقول المشتوم أما وا [لولا أبوك فيعلم أنك تريد لشتمتك . وقال المبرد تأويله وا [أعلم لهلكتم أو لم يبق لكم باقية أو لم يصلح أمركم ونحوه من الوعيد الموجه فحذف لأنه لا يشكل .

وقال الزجاج المعنى لنال الكاذب منكم أمر عظيم وهذا أجود مما قدره المبرد . وكذلك لولا التي بعدها في قوله تعالى ولولا فضل ا [عليكم ورحمته وأن ا [رءوف رحيم 2 جوابها محذوف وقدره بعضهم في الأولى لافتضح فاعل ذلك وفي الثانية لعجل عذاب فاعل ذلك وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول داع للحذف . وقوله ولولا أن تصبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك 3 جوابها محذوف أي لولا احتجاجهم بترك الإرسال إليهم لعاجلناهم بالعقوبة . وقال مقاتل تقديره لأصابتهم مصيبة .

وقال الزجاج لولا ذلك لم يحتج إلى إرسال الرسول ومواترة الاحتجاج . وقوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها 1 أي لأبدت